

الطباعة

تُعَدُّ الطباعة والنشر في كثير من البلدان مجالين من مجالات النشاط التجاري الكبرى. فبالإضافة إلى الكتب والصحف والمجلات، تتدفق آلاف المطبوعات من المطابع الحديثة كل يوم، مشتملة على الملصقات وأوراق تغليف الحلوى، وعلب المشروبات، ومفكرات التقويم، وأوراق المعاملات المكتبية المسطرة، وورق الحائط، والبطاقات البريدية، وكتيبات الرسوم الفكاهية، والأعمال الفنية.

وسرعان ما صارت الطباعة وسيلة رئيسية من وسائل الاتصال العامة، إذ يسَّرت أكبر قدر من المعارف لأكثر عدد من الناس في أقصر وقت وبأيسر السبل، وهذا ما لم يحدث من قبل. ومن ثم اتسع انتشار القراءة والكتابة بسرعة فائقة.

قصة الطباعة ومخترعها :

منذ حوالي ٥٠٠ عام. كان كل شيء مقروء ينسخ بخط اليد، أو يحفر ويطبّع باليد من قوالب خشبية. وقد عرف الإنسان فكرة الطباعة منذ فجر التاريخ عن طريق ضغط الأشكال المراد التعبير عنها على الصلصال الطري. ويُعتقد أن الصينيين هم أول من عرف فن الطباعة بشكله الحديث؛ حيث استخدموا قوالب الخشب المحفور عليها أشكال مختلفة، فكانت تبلل بالأصباغ ثم تضغط على الورق. ثم حدث أهم إنجاز في التاريخ عندما طوّر جوهان جوتنبرج ومعاونوه في ألمانيا، حوالي عام ١٤٤٠م الطباعة بالحروف المتحركة، فقد قام بتطوير قوالب الحروف التي توضع بجوار بعضها البعض ثم يوضع فوقها الورق ثم يضغط عليه فتكون المطبوعة. وقد سبق للصينيين ابتكار هذا النوع من الحروف في القرن الثاني عشر الميلادي، ولكن كثرة حروف الهجاء في اللغة الصينية جعلت استعمالها للطباعة أمراً غير عملي. وقد عمد جوتنبرج إلى صنع حروف معدنية منفصلة، وبهذه الطريقة استطاع الطّبَاع أن يحصل في وقت قصير على عدد وفير من النسخ المطبوعة لكتاب.

ثم قفز فن الطباعة قفزات واسعة منذ المطبعة البدائية وحتى الآن ليساير النهضة العلمية والتقدم التقني في نهاية القرن العشرين. فمع اختراع أجهزة الحاسوب أصبح صف الحروف وتنسيقها يتم باستخدام تلك الأجهزة، ثم تعدى ذلك إلى استخدام أشعة الليزر في تنسيق الحروف، والتقاط الصور، وفصل الألوان، وتنسيق الصفحات .

دخول المطبعة العالم العربي والمملكة:

أول مطبعة تطبع بحروف عربية في اسطنبول هي التي أسسها / إبراهيم الهنغاري ، وسمح له بطباعة الكتب عدا القرآن الكريم، ثم عرفت سوريا الطباعة في وقت مبكر، حيث تعد مطبعة حلب من أقدم المطابع العربية .

تلتهما مصر حيث ارتبط ظهور الطباعة بحملة نابليون بونابرت على مصر ، الذي حمل معه ثلاث مطابع مجهزة بحروف عربية ويونانية وفرنسية، وكان الهدف الأساس لهذه المطابع هو طباعة المنشورات والأوامر، وكانت تقوم بعملها في عرض البحر، حتى دخلت الحملة القاهرة، فنقلت إليها، وعرفت بالمطبعة الأهلية.

ومنهم الى المملكة فقد أنشئت أول مطبعة في الحجاز في مكة المكرمة عام ١٣٠٠ هـ ، وصفت بأنها يدوية، وأن وسائلها كانت محدودة، ولم تكن في مستوى المطابع الكبرى التي ظهرت في مصر، والتي اتجه إليها علماء الحجاز لطبع مؤلفاتهم . وسميت هذه المطبعة بالمطبعة الميرية ، أو مطبعة الولاية، أو مطبعة ولاية الحجاز . وكان من أهم مطبوعاتها طبع أول جريدة اسبوعية تصدر في ولاية الحجاز (حجاز) التي صدرت في ١٣٢٦ هـ .

الأثار الإيجابية لثورة الطباعة والنشر:

- ١- التأثير الاقتصادي على قطاعات الاعمال المختلفة في العالم .
- ٢- أصبحت المطبوعات المختلفة كالجرائد والمجالات قادرة من خلال استخدام الطباعة على خفض الوقت المستهلك في انتاجها او اعدادها للطبع مقدار النصف .
- ٣- التوفير في كلفة انتاج المطبوعات.
- ٤- خفض عدد العاملين الذين يتطلبهم العمل في مجال انتاج المواد المطبوعة ذات الجودة العالية.
- ٥- التكامل بين الفيديو والنشر المكتبي فقد اتاحت اوجه التقدم الحديثة في آلات المسح الضوئي وشاشات التقاط الصور الفيديو القيام بتضمين صور الفيديو داخل أي مستند بطريقة أسهل من ذي قبل .

التلفزيون

إن نشأة التلفزيون جاءت متأخرة عن نشأة غيره من وسائل الإعلام الأخرى مثل الراديو إلا أنه في غضون سنوات قليلة أصبح يتربع على عرش تلك الوسائل وأصبح منافساً خطيراً لها من حيث الجماهيرية والانتشار وربما من حيث القدرة على التأثير ولم تقف منافسة التلفزيون لغيره من الوسائل عند حد الوظيفة الإخبارية أو الترفيهية فحسب بل امتدت تلك المنافسة لتشمل مختلف الوظائف الاتصالية الأخرى ومن بينها الوظيفة الإعلانية.

أسباب منافسة التلفزيون للراديو وللإعلام القديم :

- ضعف المستوى التعليمي وارتفاع نسبة الأمية في العالم العربي.
- من أهم الوسائل الإخبارية والتربوية التعليمية كما أنه من أهم الوسائل في نشر الفن والأدب بين الجماهير.
- يلعب دوراً دعائياً لأنواع مختلفة من الفنون والآداب كالمسرحيات والأفلام السينمائية ويضفي عليها الإثارة والتشويق مع نشرها بين جماهير واسعة.
- اعتماده على التأثير السمعي بصري من خلال المشاهدة والاستماع في نفس الوقت.
- يختصر الزمان بين حصول الحدث وعرضه للناس.

دخول التلفزيون إلى العالم العربي والمملكة بين القبول والرفض:

كان أول إرسال تلفزيوني في العالم العربي في العراق عام 1956 بعد زيارة إحدى الشركات الألمانية للمشاركة في معرض تجاري للأجهزة الإلكترونية في بغداد، و كان من بين معروضاتها مرسلات للبث التلفزيوني باللونين الأبيض والأسود مع استوديو صغير مجهز بلوازم التصوير و عدد من أجهزة التلفاز، التي شدد انتباه العراقيين و أصابتهم بالدهشة كونهم لم يروا مثلها من قبل و بعد انتهاء المعرض أهدت الشركة تلك المعروضات إلى حكومة العراق الملكية.

في عام 1962 قام الملك فيصل بن عبدالعزيز الذي كان وليا للعهد و رئيسا لمجلس الوزراء في ذلك الوقت بإلقاء بيان وزاري، أعلن فيه عن عزم الحكومة على إدخال البث التلفزيوني إلى المملكة العربية السعودية ، وفي عام ١٩٦٥ م انطلقت إشارة بث معلنة مولد التلفزيون في المملكة العربية السعودية

و لقد جرى على ألسنة كثير ممن يهتمون بفتوى حكم التلفزيون أنه جهاز ذو حدين، صالح للخير و صالح للشر. ولا شك أن هذا كلام صحيح حيث أن في استعماله جملة من المفاصد ومن المصالح ومن هذه المفاصد التي دفعت الكثير الي معارضته من الناحية الدينية ما يلي:

- ضياع الأوقات والتفريط في كثير من الواجبات.
 - التعرض للغزو الفكري ونقل ثقافات الأمم الأخرى وتقاليدهم التي قد تتنافى وتقاليدهم العربي.
 - زعزعة ثوابت الأمة وذلك من خلال الطعن في عقيدتها كنشر الأفلام التي تستهزئ بالدين.
 - خلخلة الأمن في المجتمعات وذلك من خلال ما يبثه من مسلسلات بوليسية أو أفلام تعلم فنون السرقة والقتل والاغتصاب.
 - إدمان النظر إلى الشاشة لفترات طويلة يفضي إلى التأثير على صحة المشاهد خاصة على البصر وهذا يظهر على الأطفال والشباب أكثر من غيرهم.
- وفي الجانب الآخر نجد أن مؤيدي استعمال التلفزيون يعتبرون أنه أهم أجهزة العصر الحديث للإنسان المعاصر لو أحسن استخدامه على الوجه الصحيح، حيث يمكن استغلاله لبناء حضارة راشدة تسهم في وصل الإنسان بربه وتعرفه بوظيفته ، إذا ما تم تسخيرها لأداء دوره الريادي المتميز في خدمة الأمة من نواح علمية واجتماعية واقتصادية وسياسية وصحية، وتنبولر منافع التلفزيون من خلال آراء مؤيديه في ما يلي :

١- تخصيص قنوات متنوعة يشرف عليها مختصون في الحقول الطبية والهندسية والعلمية والرياضية والثقافية العامة واللغوية والتربوية والترفيهية .

٢- تخصيص قناة خاصة للعلوم الإسلامية والقرآن

التطورات التي شهدتها التلفزيون منذ اختراعه :

تم اختراع التلفزيون من قبل مخترع اسمه فيلو فارنسورث عام ١٩٢٧م وكان عمره لا يتجاوز العشرين سنة وقد سرق أحدهم مذكرات اختراعه ونسبه إلى نفسه وسارع لنيل براءة اختراعه فحزن فيلو كثيراً. فسألت اللجنة السارق عن شيء ما في الاختراع فلم يستطع أن يجيب ولم يكن أحد ليجيب السؤال سوى فيلو فخلده التاريخ وذكر اسمه بجانب اختراع التلفاز ولم يُكتب للسارق الشهرة جزاء فعلته.

ومرت أجهزة التلفاز بالعديد من مراحل التطور بدءاً من بث لقطات صامتة باللونين الأبيض والأسود، إلى أن وصلت إلى الحالة التي نراها عليها الآن. وآخر مراحل التطور الخاصة بها، هي ما يعرف بأجهزة التلفزيون ثلاثية الأبعاد D٣ والتي من المتوقع أن يبدأ انتشارها بين الناس قبل نهاية النصف الأول من العام الجاري.

وتعتمد فكرة عمل النظارات المرافقة لأجهزة التلفزيون الثلاثية الأبعاد على تصفية الألوان وتقديم الصورة من زاويتين مختلفتين للمخ من أجل إيجاد عمق الصورة أو البعد الثالث لها. وتشكل أجهزة التلفاز ثلاثية الأبعاد نوعاً من الطفرة في عالم البث التلفزيوني وطريقة تلقي المشاهد لها، حيث إن متعة المشاهدة لن تقتصر على وضوح الصورة وإنما ستصنع نوعاً من البيئة التفاعلية بين المشاهد وجهازه، بحيث تشعره وكأن الصور تتقافز داخل غرفة جلوسه بطريقة تضيف متعة لا يمكن مضاهاتها وتجعله جزءاً من المادة التي يشاهدها.

خصائص التلفزيون الحديث وتداخله مع الإعلام الجديد :

لقد استفاد التلفزيون الحديث من الإنترنت ووسائل الإعلام الجديدة في جذب المشاهدين إلى مشاهدة التلفزيون والاستفادة من التقنية الحديثة المستخدمة عبر الإنترنت في الكثير من البرامج الاخبارية والإذاعية والترفيهية.

فالإعلام الجديد هو إعلام ديناميكي تفاعلي يجمع بين النص والصوت والصورة في ملف واحد، وتلعب فيه التقنية دوراً مهماً في إضفاء التفاعلية على هذا النوع من الإعلام، حيث أصبح بإمكان المستفيد التفاعل مع الطرح الإعلامي وقراءته والتعليق عليه باستخدام أدوات بسيطة نسبياً والتي غالباً ما تكون مجانية. ومن خلال أدواته الجديدة تمكن من استخدام خصائصه التفاعلية والرقمية لخدمة البث التلفزيوني . واستمر التلفزيون الحديث في التطور والتقدم الى ان أصبح ربطه عن طريق الإنترنت ممكناً حيث أدى ذلك الى ظهور ما يسمى (التلفزيون التفاعلي) الذي يمكن عرض ما تم مشاهدته مرة أخرى في أي وقت وأي مكان ، عبر اليوتيوب مثلاً ، وكذلك التفاعل مع برامج تلفزيون الواقع والبرامج التي تعتمد على التصويت الجماهيري من خلال ربطه بالموقع الخاص بالقناة ومعرفة أحدث التطورات للبرامج والتصويت والتفاعل مع المقدمين من خلاله . بالإضافة للفيس بوك والتويتر حيث كوّن مقدمي البرامج مثلاً قاعدة جماهيرية عريضة خدمت برامجهم وخدمتهم بشكل شخصي في إثراء المادة الاعلامية التي يتم عرضها وحيانا في طرح افكار اعلامية جديدة .

الاعلام الجديد

إشكاليات المصطلحات واختلاف تعريفاتها وتطور مفاهيمها لحين تستقر عند مجموعة مفاهيم متقاربة أو مفهوم محدد واسع في كثير من الأحيان ، أمر يطال كثير من المصطلحات بما في المصطلحات المرتبطة بالإعلام والمعلومات.

من تلك المصطلحات مفهوم "الإعلام الجديد" وأن بدرجة غموض أقل من غيره من كثير من المصطلحات، فالإعلام الجديد تركز مفهومه في مرحلة من شيوعه على الأدوات، وهي أدوات ووسائل الاتصال الحديثة خصوصاً المرتبطة بالإنترنت.

وبالتالي فإن تعريف الإعلام الجديد هو : "الرأي والمعلومة والخبر والخبرات والتجارب والصور ومشاهد الفيديو التي تنشر إلكترونياً من قبل أفراد مستقلين غير خاضعين لأي نظام سياسي أو غيره سوى التزام الفرد الشخصي بما يؤمن به من قيم ومبادئ، ووفق ما لديه من رقابة ذاتية". يضاف إلى ذلك جزئية مهمة وهو تفاعل المجتمع مع مواد الإعلام الجديد.

الانترنت :

هو عبارة عن مجموعة شبكات أجهزة حاسوب في دول العالم وقد اتصلت ببعضها البعض دون أية رقابة رسمية .

في الخمسينيات قامت الولايات المتحدة بتأسيس (وكالة مشروع الأبحاث المتطورة) (Advanced Research Project Agency اختصاراً (ARPA) بتمويل من وزارة الدفاع الأمريكية لتأسيس ما يعرف بشبكة الانترنت . وفي العام ١٩٩٠ أصبحت شركة The World Comes On-line أول شركة تجارية توفر خدمة الانترنت.

الانترنت في العالم العربي:

في ١٩٩١ ارتبطت تونس بالإنترنت كأول دولة عربية ، وتلتها الكويت عام ١٩٩٢ وفي المملكة العربية السعودية بدأت الخدمة فعلياً في تاريخ ١٥/١٢/١٩٩٨ حيث تم ربط الجامعات بمدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية ، إضافة لشركات ومؤسسات تتولى عملية تقديم خدمة الإنترنت للمستخدمين ، وتم أيضاً تقييم القطاع الخاص الراغب في تقديم خدمة الإنترنت للمستفيدين ، وقد أصدرت المدينة تراخيص تقديم الخدمة للعدد من الشركات، وأخيراً انتقلت المهام التنظيمية لخدمة الإنترنت إلى هيئة الاتصالات السعودية وتقنية المعلومات .

اتجاهات التأثير السلبي والايجابي :

ايجابي

- ١- استخدام الإنترنت في مجال الدراسة والتعلم حيث تتوفر الكثير من الموسوعات والمراجع ، مما شكل مصدراً هائلاً للمعلومات لكتابة الأبحاث والواجبات المدرسية.
- ٢- تنمية مهارة الأسلوب التفاعلي والمشاركة بالمعلومات والآراء والتجارب.
- ٣- تعلم فن البيع والشراء عبر التجارة الإلكترونية، وفن الإنتاج والتسويق الإلكتروني

- ٤- تعلم اللغات الأجنبية المختلفة.
- ٥- اكتساب أصدقاء على مستوى العالم من خلال المحادثة والمراسلة.
- ٦- إمكانية استفادة ذوي الاحتياجات الخاصة من الإنترنت ، فللمكفوفين مثلاً أجهزة ملحقة بالكمبيوتر تحول النصوص إلى مواد سمعية أو إلى شاشات تعمل بنظام برايل.

سلبيات

- ١- المواقع اللاأخلاقية التي تكثر وتتكاثر في الإنترنت والتي يتم نشرها ودسها بأساليب عديدة في محاولة لاجتذاب الأطفال والمراهقين إلى سلوكيات منحرفة ومنافية للأخلاق .
- ٢- التعرض لعمليات احتيال ونصب وتهديد وابتزاز.
- ٣- الدعوة لأفكار غريبة مناقضة لديننا ولقيمنا ومفاهيمنا والتي تعرض بأساليب تبهر المراهقين مثل عبادة الشيطان والعلاقات الغريبة الشاذة .
- ٤- مشكلة إدمان الإنترنت والأمراض النفسية التي تنجم عن سوء استخدام الإنترنت مثل الاكتئاب.
- ٥- الحياة في الخيال وقصص الحب الوهمية والصدقة الخيالية مع شخصيات مجهولة وهمية .

وسائط الانترنت

١- البريد الإلكتروني :

هو وسيلة لتبادل رسائل رقمية عبر الانترنت أو غيرها من شبكات حاسوبية من أمثلته:

Hotmail ، Yahoo ، Gmail

مميزاته :

- ١- إمكانية إرسال رسالة إلى عدة متلقين.
- ٢- إرسال رسالة تتضمن نصاً صوتياً أو فيديو أو صور أو خرائط .
- ٣- السرعة في إرسال الرسائل حيث لا تستغرق إرسال الرسالة بضع ثوانٍ فقط.
- ٤- يمكن للمستخدم بعد مشاهدة الرسالة أن يختار العملية التي يرغب فيها فإما أن يرد على المرسل أو يترك الرسالة في صندوق البريد لمشاهدتها ثانية عند الحاجة أو يحتفظ بنسخة عن الرسالة في ملف أو التخلص من الرسالة بالإنهاء .

عيوبه :

- ١- كونه غير آمن مما يعني أن بوسع آخرين الاطلاع على محتوياته لا سيما أولئك الذين يطلق عليهم مصطلح (الهاكرز) أي المخترقين .
 - ٢- احتواء بعض الرسائل على الفيروسات الحاسوبية التي تلحق أضراراً بالغة بالمستخدم وبجهازه بمجرد محاولته قراءة أي من تلك الرسائل .
 - ٢- وسائل الاعلام الاجتماعية (اليوتيوب – الفيس بوك – تويتر) :
- هي المكان الذي يمكنك من المشاركة والتواصل مع الأصدقاء حتى الشركات يمكنها الاقتراب من الزبائن والحديث عن مختلف الأعمال التجارية التي تدور بينهم ، وهناك العديد من المنابر الإعلامية التي تقدم هذه الخدمات مثل الفيس بوك ، تويتر ، اليوتيوب وماي سبيس، الخ .

أ- اليوتيوب :
هو موقع ويب معروف متخصص بمشاركة الفيديو، يسمح للمستخدمين برفع ومشاهدة ومشاركة مقاطع الفيديو بشكل مجاني .

مميزاته :

- ١ - خاصية إضافة ملفات الفيديو إلى المدونات و الشبكات الاجتماعية الكبرى و المواقع لتتم مشاهدتها بشكل فوري .
- ٢ - اليوتيوب تقنية مهمة سهلت وصول المعرفة والمحاضرات العلمية والبرامج المفيدة ومعرفة آخر أخبار العالم .

عيوبه :

- ١ - فشله في إخضاع محتوياته المعروضة على الإنترنت لقوانين حقوق النشر والتأليف
- ٢ - واجهت شركة "يوتيوب" نقدًا بشأن المحتويات غير اللائقة في بعض ملفات الفيديو الخاصة بها

ب- الفيس بوك و التويتر :

مميزاتها :

- ١ - الحصول على التغذية المرتدة من أصدقائنا وهذا هو أفضل وسيط لتبادل الأفكار والمشاعر مع الآخرين.
- ٢ - يمكن للطلاب استخدام الفيس بوك عن طريق إنشاء مجموعة لدراسة فقط هناك يمكنك مشاركة أي معلومات عن المشاريع الخاصة بك، العمل في المنزل، وتحديد المهام، والامتحانات، تاريخ الاستحقاق الخ.
- ٣ - التغريد هو الديموقراطية : يمكنك متابعة أي شخص على تويتر، ويمكن لأي شخص متابعة على الرغم من أن هناك خيار لمنع شخص من ان يتبعك، على خلاف مع الفيس بوك .

عيوبها :

- ١ - الشخصية الوهمية هي واحدة من أكبر عيوبها حيث أصبح من السهل إنشاء ملف تعريف مزور .
- ٢ - هناك الكثير من المجموعات والصفحات التي يجري إنشاؤها لسوء المعاملة أو انتهاك خصوصية الآخرين
- ٣ - كما هو الحال مع وسائل الاتصال الأخرى تكثر الشائعات وتنتشر بشكل أسرع في تويتر وفيس بوك .

٣-الكتاب الإلكتروني :

هو تحويل الكتب والمراجع الورقية إلى كتب إلكترونية يسهل تداولها بين مستخدمي أجهزة الكمبيوتر لتيسير الوصول إلى المعلومات عن طريق البحث السريع داخل هذه الكتب الإلكترونية.

مميزاته :

- ١- إمكانية تحويل صفحات الكتاب إلى ملفات إلكترونية أو صفحات ويب .
- ٢- إمكانية البحث في محتويات الكتاب بالكلمة أو بالجملة و إدراج الصور، الفلاش، المؤثرات المختلفة في صفحات الكتاب.
- ٣- توفير تكاليف الطباعة والتجليد والمخازن.

عيوبه :

- ١- أجهزة قراءة الكتاب الإلكتروني مرتفعة الثمن حالياً وتمثل عبء على القراء البسطاء.
- ٢- بعض الكتب التي تسمح لقرائها بالتعديل تتسبب في تحويل الأفكار الرئيسية لصاحب الكتاب ونسبها لغيره كما يمكن نسخه مرات دون إذن إذا لم يكن محميه.

٤- الصحافة الإلكترونية :

يرتبط مفهوم الصحافة الإلكترونية بمفهوم أكثر واعم وهو مفهوم النشر الإلكتروني الذي يستخدم للإشارة إلى استخدام الكمبيوتر في عمليات إنشاء وتحرير وتصميم وطباعة وتوزيع المطبوعات.

مميزاتها :

- ١- تعدد الوسائط : حيث تقدم الصحافة الإلكترونية الصوت والصورة والنص بشكل مترابط وفي قمة الانسجام .
- ٢- التفاعل والمشاركة : الصحافة الإلكترونية تسمح بمستوى غير مسبوق من التفاعل، يبدأ بمجرد البحث في مجموعة من النصوص والاختيار فيما بينها، و ينتهي بإمكان توجيه الأسئلة للصحفي أو مصدر المعلومة نفسه، أو التدخل للمشاركة في صناعة خبر أو معلومة .
- ٣- التمكين والتشبيك والقدرة على التحكم في ظروف التعرض: حيث تقبل بفكرة تمكين الجمهور من بسط نفوذه على المادة المقدمة .
- ٤- الأرشفة: توفر الصحافة الإلكترونية أرشيفا وقاعدة معلوماتية للصحفي والقارئ في كل وقت .

عيوبها :

- ١- الحاجة للسرعة في الأخبار الإلكترونية: السرعة سلاح ذو حدين، قد تحمل المؤسسة الى النجاح العارم وقد تدفعه إلى الخسارة.
- ٢- وفرت الصحافة الإلكترونية بيئة خصبة لانتشار الإشاعات والأخبار الكاذبة والملفقة بسرعة فائقة وغير معهودة في الصحافة المطبوعة .
- ٣- عدم القدرة على التأكد من صحة المعلومات: الشك لا يزال يحيط بالمعلومات التي ترد عبر الانترنت، والثقة لا تزال أكبر بالمعلومات والاخبار التي تنشر في الصحف.